الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

أسم الكتاب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الثانية المزيدة والمنقحة

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

قياس : ١٢ × ١٧

عدد الصفحات : ٨٠

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:

في البدء كانت فكرة ثم جرّت إلى حوار وهذا الحوار تبلور إلى برنامج عمل نسعى من خلاله إلى تثقيف المجتمع وحثهم على التوبة من الذنوب وكذلك التركيز على كبائر الذنوب التي تنهش جسد المجتمع الإسلامي وتسبب له ممارسات خاطئة على مستوى الفرد أو المجتمع ومن ثم تتراكم هذه الذنوب فتكون حجاباً عن الحق – والعياذ بالله – أو مدعاة للقنوط من رحمة الله تعالى.

نعم هكذا كانت البداية بسيطة ولكنها صادقة، ثم توالت الخطوات لتتميم العمل ولكن لم يكن الفريق المكلف به كبيراً في عدده، ولكنه كان كبيراً في إخلاصه وتفانيه، وكبيراً في أمله وطموحه.

بدأنا نواصل العمل بشكل دؤوب راجين خائفين، راجين الله أن ينجح عملنا بأن ننجز ما أردناه أولاً،

وأن يحقق ما أملنا فيه ثانياً، وخائفين من ضيق الوقت وعدم محالفة التوفيق لأن يكون هذا العمل حياً شاخصاً للأبصار، فكنا نتوسل بصاحب المقام عليه السلام بأن يسدد خطانا وينجح عملنا.

ولكن الله تعالى لم يتركنا وحدنا بل أكرمنا بألطافه وأفاض علينا من بركاته ما جعل هذا العمل الصغير مادياً كبيراً في نفوس الناس، وله أثر كبير أيضاً على مستوى النتائج المتوخاة منه، فكم من شخص اتصل بنا يثني على الجهود المبذولة في هذا الإطار ذاكراً حادثة وقعت قريباً منه رجع فيها شخص إلى رشده وأثر فيه هذا الكتاب أو ذاك أثراً طيباً بعد قراءته.

فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالهداية ووفقنا لخدمة دينه والمؤمنين من عباده ونشكره على نعمائه ونسأله التوفيق في هذا الطريق، وأن يعيننا في تطوير هذا العمل وغيره لما فيه خير الدنيا والآخرة.

على أنا لم ندخر وسعاً في مراجعة ما كتب في العام

السابق لتمحيصه وتعديل ما يحتاج إلى تعديل أو الإضافة على ما نراه قاصراً كمّاً وكيفاً في أداء المطلوب وكذلك حاولنا إضافة عناوين أخرى في هذا المجال، لتتكامل شيئاً فشيئاً مكتبة أسبوع التوبة، وتضم في ثناياها كل ما يحتاجه الإنسان في هذا المجال، فأضفنا هذه السنة مجموعة من العناوين الجديدة كالربا والرياء وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة، وقتل النفس المحترمة، واللهو... إلى غير ذلك من العناوين، ثم ارتأينا إضافة بعض الاستفتاءات التي تخص كل كتاب تتميماً للفائدة وتعميقاً لثقافة الحكم الشرعي.

وأخيرا حاولنا أن نضيف ما يرّغب القارئ أكثر في قراءة هذه السلسلة، ويثير فيه الفضول نحوها، فأدرجنا في نهاية كل كتاب مسابقة حول مضامين ما ورد فيه، لتطوير العمل في هذا الاتجاه والوصول به إلى ما يحقق الهدف منه.

أخـذ الله بأيدينـا لمـا فيـه الخـير والصـلاح وجعـل عملنـا خالصـاً لوجهـه يـوم لا ينفـع مـال ولا بنـون إلا مـن أتـى الله بقلـب سـليم.

شعبة التبليغ

١٥/ ج٢/ ١٤٣٥

مقدمة أسبوع النوبة للسنة الأولى:

إن الممارس للعمل التبليغي الديني وفي مجال الأحكام الشرعية بالخصوص يرى أن هناك شريحة كبيرة من المجتمع تعتبر معرفة الأحكام الشرعية مجرد ثقافة ليس إلا ولا يعنيها أمر تطبيقها، وهناك من يعلم بوجوب التطبيق ولكنه لا يهتم بذلك إلا بمقدار الحديث عنها ثم بعد ذلك يرجع إلى حالته الأولى من الإهمال أو التسويف، وهكذا فالنماذج متعددة والصور مؤلمة.

ونحن إذا أردنا أن نتعمق في نفسية المجتمع ـ أيّ مجتمع في الوقت الحاضر ـ ونسبر غوره لنطلع على أسباب هذا العزوف في تعلم الأحكام الشرعية ومن ثم تطبيقها أو لا أقل البرود العام من هذه الجهة، نجد أهم عامل في ذلك هو كثرة الذنوب التي تكبل الإنسان عن التحرك نحو الله تعالى وتقعد به عن واجبه التكاملي، ففي الحديث عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: (إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب اضمحلت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا)[1].

(١) وسائل الشيعة: ج١٥/ باب الصلاة ح١٢.

وزيادة الذنوب له أسباب موضوعية كثيرة منها اجتماعية لسنا ـ فعلاً ـ بصدد الحديث عنها أو معالجتها جذرياً لأن قسماً كبيراً منها يتعلق بالجوانب الاجتماعية العامة للبلد في الفترات السابقة وكثير منها ليس بمقدورنا.

ولكن هذا لا يعني عدم إمكانية معالجة الأسباب الفردية وذلك بإحياء أمر مهم في نفوس الناس يبعث فيهم الحياة من جديد ذلك أن الإنسان إذا أذنب ومارس الذنوب لمدة من الزمن يقسو قلبه ويتطبع على ارتكاب الذنوب هذا من جانب.

ومن جانب آخر شيئاً فشيئاً يموت في قلبه الأمل من رحمة الله ويدب في قلبه القنوط عن شموله بالمغفرة من الذنب.

وهذا الإنسان بهذه النفسية لا يتقبل الحكم الشرعي ـ بعد أن يجد نفسه غارقاً بالذنوب ـ ولا يتفاعل معه التفاعل الإيجابي.

لذا نرى ومن منطلق حل المشاكل النفسية للمجتمع والتي تصب في مصلحة التبليغ الديني أن يخصص أسبوع في السنة قبل شهر رمضان. يكرس هذا الأسبوع لبحث مسألة التوبة من جميع جوانبها وعلى جميع الأصعدة من إذاعة وصحافة وإعلانات ومحاضرات دينية في العتبة وفي المساجد والحسينيات،

بحيث يدرك الإنسان المؤمن أن الباب ما زال مفتوحاً للرجوع إلى حظيرة القدس وغسل روحه بماء التوبة ليجدد العهد مع الله ويعود إلى حياة الإيمان فتنفتح روحه لتقبل أحكامه من جديد.

شعبة التبليغ

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ عبده ورسوله المصطفى، أرسله بالهدى ودين الحق، وجعله بلاغاً لرسالته، وكرامة لأمته، وأنزل عليه القرآن نوراً لا تطفأ مصابيحه، وبحراً لا يُدرَك قعره، ومنهاجاً لا يُضَل نهجه، وفرقاناً لا يخمد برهانه. وعلى آله المعصومين الذين هم معدن الإيمان، وينابيع العلم وبحاره، وأساس الدين وعماد اليقين.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من التكاليف الشرعية المهمة حيث تقام بها سائر الوظائف، وهما من أسمى الفرائض وأشرفها، ووجوبهما من ضروريات الدين، وقد ورد الحث عليهما في الكتاب والسنة الشريفة.

قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾[1].

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله)[2].

---

(١) آل عمران: آية ١٠٤.

(٢) الوسائل: ج ١١ ص٣٩٤.

ونظراً لأهمية هذه الفريضة المقدسة وغفلة الكثير عنها ارتئينا أن نقدم هذا الجهد القليل على شكل كراس، عسى أن يكون نافعاً لعموم المؤمنين ويسهم في تحقيق الشيء اليسير من أهداف الرسالة الإسلامية السمحاء.

وقد قُسِّمَ هذا الكراس إلى عشرة مواضيع بالإضافة إلى المقدمة، وتناولنا فيه أهم مواضيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه وحسنة مضاعفة في ميزان أعمالنا ويكون ذخراً لنا ﴿**يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾.

معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف: هو كل فعل حسن، والمنكر: هو كل فعل قبيح[١].

وأما اصطلاحاً، فالمعروف: ما أمر الله تعالى به في كتابه، أو على لسان رسوله محمد ﷺ، وسمي هذا معروفاً، لأن النفوس السليمة تعرفه وتفضله وتشهد بحسنه وتقبله وتستحسن التعبد به.

وبتعبير أخر المعروف ضد المنكر، وهو اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه.

والمنكر: هو كل ما ينكر، وهو مشتق من الإنكار.

وعلى هذا الأساس وُصِفت الأعمال الصالحة بأنها أمور معروفة، والأعمال السيئة بأنها أمور منكرة، لأن الفطرة الإنسانية الطاهرة تعرف القسم الأول وتنكر القسم الثاني[٢].

والطريق الأصوب لتحصيل مصاديقهما وتشخيصهما هو الرجوع إلى الشرع الذي هو عقل من الخارج ـ كما أن العقل شرع من الداخل ـ وعليه فكل ما أمر به الشارع الأقدس ورغب الناس إليه فهو معروف كما أن كل ما نهى الشارع عنه المسلمين وذمهم ووبخهم عليه فمنكر.

---

(١) الألفين: ص٣٤٣.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٢، ص٦٣١.

أقسام المعروف

الأول: هو فعل الخيرات عند العرف، وهو ما تدركه عقولهم من الفعل الحَسَن كالعدل، والإحسان للآخرين، وإعانة الضعيفاً والبِر، والصدق ونحو ذلك.

الثاني: هو فعل الخيرات عند الشارع، وهو ما شرعه الشارع بنحو الوجوب أو الاستحباب فهو خير، لأن الأحكام الشرعية إنما هي تابعة لمصالح ومفاسد في متعلقاتها، فالواجب ما كان ينطوي على مرتبة عالية من الخير ألزم الشارعُ عبادَه بتحصيلهاً والمستحب ما كان ينطوي على الخير بمرتبة أدنى من مرتبة الواجب ندب الشارع عبادَه لتحصيلها ولم يلزمهم بها، لذا فهذا القسم يشمل جميع الواجبات كالصلاة والصيام ...إلخ، وكذلك المستحبات كإفشاء السلام وإطعام الطعام...الخ.

أقسام المنكر

وكذلك المنكر فهو ينقسم إلى ما يقابل القسمين السابقين بنفس المناط..

فالأول: المنكر العرفي، كالظلم والاعتداء على الآخرين وبذاءة اللسان...الخ

والمنكر الشرعي وهو ما حرّمه الشارع لوجود مفسدة فيه بمستوى لا يرضى الشارع بإيجادها في الخارج، كشرب الخمر وعقوق الوالدين وتفويت الصلاة...إلخ، أو المكروه وهو ما فيه مفسدة بحدٍ أدنى من ذلك رغّب الشارع بتركه.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الإنسان يحمل في جوانحه الاستعدادات المختلفة للخير والشر والفضيلة والفجور، ويتأثر بالعوامل الخارجية كالمغريات والمثيرات المتنوعة، إضافة إلى دور الشيطان في الوسوسة والإغراء، فهو بحاجة إلى من يهديه ويرشده ويقوّم له تصوراته وعواطفه وممارساته العملية، لتسير على وفق العقيدة والشريعة الإسلامية، ولهذا شرَّع الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليقوّم به الإنسان المسلم أفراد المجتمع، إيقاظاً للقلوب البشرية الغافلة، وتحريكاً للإرادات الضعيفة، لتستقيم على أساس المفاهيم والموازين الإلهية.

فأوجب سبحانه وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعله من أركان الإسلام، لأنه غاية الدين وقوام الشريعة كما عبّر عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود)[1].

وقال عليه السلام: (قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٨٥..

وإقامة الحدود)[١].

ولهذا الوجوب شرائط وأحكام يأتي التعرض لها.

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

جاء الإسلام من أجل هداية المجتمع الإنساني، وإيصاله إلى قمّة التكامل والنمو والارتقاء الفكري والأخلاقي، بتقرير المنهج الإلهي في واقع الحياة، وجعله الحاكم على أفكار الناس، ومشاعرهم، ومواقفهم، لتتحول الأفكار والتصورات والمفاهيم إلى صور متجسدة في الواقع، ذات معالم ومواقف منظورة ومحسوسة.

ولا تتحقق هذه الهداية بمجرد نزول المفاهيم والقيم على رسول الله ﷺ ما لم تترسخ في حياة الناس وتكون جُزءاً من منظومتهم الفكرية والنفسية فيمارسونها بعد ذلك في حياتهم، ثم بعد ذلك لابد من وجود رقيب اجتماعي يضمن عدم انخرام هذه الأحكام وتجاوزها، وخير وسيلة لحماية المجتمع من ترك أحكامه هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا جعل رسول الله ﷺ ـ بأمر من الله تعالى ـ أثني عشر إماماً عِدلاً للقرآن، وسمّاهم

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٤٠.

القرآن الناطق الذي يقوم بمهمة تطبيق أحكامه في الواقع، وفي جميع مجالات المنهج الإلهي العقدي والسلوكي، وفي جميع مجالات مقومات الشخصية الإنسانية: الفكر والعاطفة والسلوك.

فلأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي هو بحاجة إلى من يتبنّاه ويقوم به لتتواصل المسيرة ويتحقق البناء والإصلاح والتغيير الشامل، لم يترك رسول الله ﷺ القرآن وحده بمفاهيمه وقيمه وتشريعاته المجملة والظاهرة والباطنة ـ وهو المرشد الأول للمعروف والناهي عن المنكر ـ عرضة للأهواء والتفسير بالرأي ـ بل جعل بجانبه ثقلاً آخر وهم أهل البيت عليهم السلام للنهوض بمهمة البيان واستمرار أداء الرسالة، وتوجيه الأمّة لصالح الأعمال وردعها عن منكر الفعل والقول.

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: (إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تُقام الفرائض وتَأمن المذاهب وتَحل المكاسب، وتُرد المظالم، وتُعمر الأرض ويُنتصف من الأعداء، ويَستقيم الأمر...)[1].

فإن من أهم المهمات وأفضل القربات التناصح والتوجيه

(١) الكافي: ج٥، ص٥٦.

إلى الخير والتواصي بالحق والصبر عليه، والتحذير مما يخالفه ويغضب الله عز وجل ويباعد من رحمته.

وقد عدّه العلماء الركن السادس من أركان الإسلام، وقدّمه الله عز وجل على الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِالله﴾(١).

وقدّمه الله عز وجل في سورة التوبة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ الله وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ الله إِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

وفي هذا التقديم إيضاح لعِظم شأن هذا الواجب وبيان لأهميته في حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب، وبتحقيقه والقيام به تصلح الأمة ويكثر فيها الخير ويضمحل الشر ويقل المنكر، وبإضاعته تكون العواقب وخيمة والكوارث كبيرة

(١) سورة آل عمران: آية ١١٠.
(٢) سورة التوبة: آية ٧١.

والشرور كثيرة، وتتفرّق الأمة وتقسو القلوب أو تموت، وتظهر الرذائل وتنتشر، ويظهر صوت الباطل، ويفشو المنكر.

وتتناسب أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تناسباً طردياً مع أهمية الأهداف والغايات التي تتحقق من خلال القيام به، والتي يمكن إجمالها بما يلي:

أولاً: نشر المفاهيم العقائدية والقيم التشريعية: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يهتدي الإنسان إلى الصراط القويم، وهو الإيمان بالله تعالى وتوحيده في التصورات والمشاعر والمواقف، والإيمان برسول الله والاقتداء به، والإيمان بإمامة أهل البيت، والإيمان باليوم الآخر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (... بعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول... ولم يُخل الله سبحانه خلقهُ من نبي مرسل، أو كتاب مُنزَل، أو حجّة لازمة، أو محجة قائمة... إلى أن بعث الله سبحانه محمداً... فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة...)[1].

(١) نهج البلاغة: ص٤٣ ـ ٤٤، الخطبة١.

وبرسول الله يهتدي الإنسان إلى القيم التشريعية ويطلع على أسسها وقواعدها، وبه يزاول الأحكام في واقعه السلوكي، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (إن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً، ولم يترككم سدىً... أنزل عليكم الكتاب تبياناً لكلِّ شيء، وعمّر فيكم نبيّه أزماناً، حتى أكمل له ولكم ـ فيما أنزل من كتابه ـ دينه الذي رضي لنفسه، وأنهى إليكم ـ على لسانه ـ محابَّهُ من الأعمال ومكارهه، ونواهيه وأوامره، وألقى إليكم المعذرة، وأتخذ عليكم الحجّة، وقدّم إليكم بالوعيد، وأنذركم بين يدي عذاب شديد، فاستدركوا بقية أيامكم...)[1].

وبالعقيدة والشريعة الإلهية تصل الأمّة إلى التكامل والارتقاء والخير والسعادة، وهي متوقفة على أداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء)[2].

---

(١) نهج البلاغة: ص١١٧، الخطبة٨٦.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٦، ص١٨١.

وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتم القضاء على البدع وتحجيم الانحراف العقائدي والتشريعي، وتثبيت الإيمان في القلوب.

ثانياً: إصلاح الأخلاق: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتهيأ الأجواء الروحية والنفسية للانتصار على الأهواء والشهوات، والتعالي على أثقال المطامع، لأنه يتتبع دخائل النفوس، وينفذ إليها بالكلمة الطيبة والقول السديد.

فالمفروض أن النفوس تستجيب لمن يريد تربيتها وإصلاحها، وإنها لتتطلع إلى أفق أرحب واهتمامات أرفع، وتتوجه إلى الفضائل والمكارم وحسن السيرة إذا ما تم تعاهدها بالمعروف، وإبعادها عن ساحة المنكر.

والأمر بالمعروف يدفع إلى العمل الصالح بعد التعالي على جميع أغلال الانحراف والفساد، فيصبح الانحراف والفساد فلتة عارضة وحادثة منقطعة، تعود إلى الأصل وهو الاستقامة على المنهج الذي يريده الله تعالى.

عن أنس عن رسول الله ﷺ: قال: (إن من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر

مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه)[١].

ويعني ﷺ بذلك: إن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هو مفتاح للخير ومغلاق للشر.

ثالثاً: نصرة المظلومين وردع الظالمين: شُرّع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للحفاظ على سلامة العلاقات وعلى الحفاظ على الحرمات، بالدعوة إلى العدل والرحمة والنهي عن الجور والظلم، وإعطاء كل ذي حق حقه دون اعتداء أو اضطهاد أو استقلال، فإذا وجد الظالم والجائر من يردعه بقول أو بفعل، فإنه سيقلع عن ممارساته العدوانية ويتخلى عنها، وسيجد الناس أنّ لهم سنداً يدافع عن حقوقهم، فيعيشون الأمن والطمأنينة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذةٍ أو شفاء غيظٍ، ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق)[٢].

وقال عليه السلام: (رحم الله امرأً أحيى حقاً وأمات باطلاً وأدحض الجور وأقام العدل)[٣].

(١) تنبيه الغافلين: ص٩٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٣٣، ص٤٩٢.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠٥١.

رابعاً: الحفاظ على عزة المسلمين: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقرر مدى تماسك المسلمين وتعاونهم على تكاليف الإيمان ويجعلهم يشعرون جميعاً شعوراً واحداً بضرورة القيام بأعباء الأمانة المناطة بهم، ويثبِّت بعضهم بعضاً فلا يتخاذلون، ويقوي بعضهم بعضاً فلا يتراجعون أمام المشاق والعقبات، فيتآزرون على ثقل المسؤولية، ومشقة الطريق، منطلقين نحو الهدف السامي وراء وجودهم وكيانهم، ويتناصرون لمواجهة الأخطار والتحديات المحدقة بهم، ويستصغرون كل قوة، وكل عقبة، وكل كيد، وهم يشعرون بأن الله تعالى معهم إن أدّوا مسؤوليتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، من نهى عن المنكر أرغم أنوف الفاسقين)[1].

(١) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص٢٠٧.

موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمورد من الموارد، ولا مجال من المجالات، بل هو شامل لجميع ما جاء به الإسلام من مفاهيم وقيم، فهو يشمل كلاً من:

التصورات والمبادئ التي تقوم على أساسها العقيدة الإسلامية.

الموازين والقيم الإسلامية التي تحكم العلاقات الإنسانية.

الشرائع والقوانين.

الأوضاع والتقاليد.

وبعبارة أخرى هو دعوة إلى الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً، بتحويل الشعور الباطني بالعقيدة إلى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة ومتصلة مع الأوامر والإرشادات الإسلامية، منفصلة عن مقتضيات النواهي الإسلامية.

وقد بين الإمام الحسين عليه السلام موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائلاً: (...بدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فريضة منه، لعلمه بأنها إذا أُديّت وأُقِيمت استقامت الفرائض كلُّها هينُها وصعبُها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام، مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها)[١].

وقد تجلت هذه الشمولية بوصية رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حينما ولّاه على أحد البلدان: (يا معاذ علّمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة، وأنزل الناس منازلهم ـ خيرّهم وشرهم وأنفذ فيهم أمر الله... وأمت أمر الجاهلية إلّا ما سنّه الإسلام، وأظهر أمر الإسلام كلّه، صغيره وكبيره، وليكن أكثر همّك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين، وذكّر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعظة)[٢].

(١) وسائل الشيعة: ج١٦، ص١٣٠.
(٢) تحف العقول: ص١٩.

شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتعيّن على القادرين على القيام به وأدائه بالصورة التي تحقق الهدف المناط به، ومن شروط الوجوب:

أولاً: العلم بالمعروف وبالمنكر: يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على العالم بهما، الذي يعرف مصاديقهما وموارديهما، وقادر على التشخيص والتمييز بين الأقوال والأفعال والممارسات السلوكية، ويتناسب الوجوب مع درجة العلم والإطلاع، فوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتأكد في حق الفقيه ثم المتفقه في الدين.

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: ولِمَ ؟ قال: إنما هو على القوي المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً: إلى أي من أي يقول من الحق إلى الباطل[1]، والدليل على ذلك كتاب الله عزّ وجلّ قوله:

(١) كأنه من كلام الراوي ومعناه أنهم يدعون الناس من الحق إلى الباطل لعدم اهتدائهم سبيلاً إليهما.

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[1] كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[2].

ولم يقل: (على أمة موسى ولا على كل قومه، وهم يومئذٍ أمم مختلفة...)[3].

ثانياً: القدرة على التأثير: يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على من له القدرة على التأثير، بأن يكون قوي النفس قوي الإرادة، قوي البيان، له إطلاع كامل على مستويات الناس وطاقاتهم العقلية والنفسية، ويستطيع الصمود أمام العقبات والتعقيدات التي تواجهه، وله قوة في شخصيته يستطيع من خلالها التأثير على الآخرين، بالقول والعمل، وبالإيحاء والتلقين.

لذا نجد أن على رأس الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر هم الأنبياء والأوصياء والأئمّة والفقهاء، ومن له سلطة روحية أو سياسية أو له مكانة اجتماعية مرموقة.

ومن مصاديق القدرة على التأثير القدرة البدنية في الموارد التي

(١) سورة آل عمران: آية١٠٤.
(٢) سورة الأعراف: آية١٥٩.
(٣) الكافي: ج٥، ص٥٩ ـ ٦٠.

تتطلب استخدام القوة، فالمريض والعاجز والضعيف لا يتعيّن عليه العمل المتوقف على القوة.

وعليه فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجبان باللسان واليد إذا تمكن المكلف من ذلك[١].

ثالثاً: القطع بالتأثير أو احتماله: إذا نظرنا إلى طبيعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجده تكليفاً ليس بالهيّن ولا باليسير؛ لأنه يصطدم بشهوات الناس ونزواتهم، ويصطدم بمصالح البعض ومنافعهم الذاتية الضيقة، ويصطدم بالغرور والكبرياء اللذين تحملهما النفس الإنسانية.

والناس يختلفون فيما بينهم تجاه المعروف والمنكر، فالبعض يبحث عن الاستقامة في العقيدة والسلوك، فهو يتأثر بما يقال له وبما يؤمر به أو ينهى عنه، والبعض مكابر لا يذعن للحجّة وإن قطع بها، و البعض منغمس في الانحراف، ويبغض الاستقامة، والبعض قد آنس بالانحراف العقائدي والسلوكي حتى أصبح جزءاً من كيانه، يجد فيه تحقيقاً لمصالحه ورغباته ويرفض من يعارضها ويخالفها.

(١) النهاية: ص٢٩٩.

ومن هنا يكون الوجوب مختصاً بمن يقطع أو يحتمل تأثير أمره ونهيه على المقابل.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعض أو جاهل فيتعلم، وأما صاحب سوط أو سيف فلا)[1].

رابعاً: الأمن من الضرر: إنّ مهمة الدعوة الإسلامية المتجسدة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعوة شاقة تواجه أصنافاً من الناس يختلفون في الاستجابة، فمنهم من يتفاعل معها ليغير مفاهيمه وقيمه وممارساته في ضوء ما يؤمر به ويُنهى عنه، ومنهم من تصدّهُ شهواته ونوازعه عنها، فيعرض عنها معانداً لا ينفتح قلبه لدلائل الهدى، مصراً على انحرافه الفكري والعقائدي يقابل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بسخرية واستهزاء أو بالإعراض وعدم الاستماع.

ومنهم من يترقى به العناد والغرور والكبرياء إلى المواجهة العنيفة، ويعمل على إلحاق الأذى بالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وقد يصل الأذى إلى مرحلة الجرح أو التعويق أو القتل،

(١) الكافي: ج٥، ص٦٠.

ففي مثل هذه الحالة فإن الإنسان يسقط عنه وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنه مشروط بالأمن من الضرر سواء على نفسه أو على غيره.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ذلك، ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه)[١].

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من رأى منكم منكراً فلينكر بيده إن استطاع فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه)[٢].

لما كان وجوب الأمر والنهي متعلقا بالغرض الذي لأجله تم تشريعهما، فإن هاتين الفريضتين يدور حكمهما مدار تحقق الغرض أو الغاية، إلا أنه لابد من الإلفات إلى أنه ليس المراد تحقيق الغرض أو الغاية من الأمر والنهي بأي طريقة وأسلوب، بمعنى أنه للمكلف الحرية في اختيار الأسلوب وهو بالخيار بين ما كان ليناً وما كان شديداً، فهذا ليس صحيحاً، بل إن للأسلوب والطريق الموصل إلى الهدف وهو نشر وبث المعروف وقلع المنكر،

(١) الخصال: ص٦٠٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤، ص٤٠٧.

أحكامه الملزمة حيث لا يجوز تعديها، والحاكم في ذلك قاعدة: أنه طالما أمكن تحقيق الغاية وهي التزام التارك للمعروف وإتيانه ما ترك وانتهاء الفاعل للمنكر عن الفعل بما هو لين وأقل شدة لا يجوز التعدي إلى ما هو أشد، وقد قال الله تعالى لموسى وهارون: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[1].

وقد ذكر الفقهاء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب لابد من رعاية تدرجها في الأمر والنهي، نذكرها بحسب ما رتبها الفقهاء (قدست أسرارهم) وهي كما يلي:

المرتبة الأولى: مرتبة القلب.

المرتبة الثانية: مرتبة اللسان.

المرتبة الثالثة: مرتبة الفعل أو اليد.

ولنبدأ بالحديث عنها كما جاء ترتيبها:

١- **مرتبة القلب**: والمقصود بها: أن يعمل الآمر أو الناهي عملاً يظهر منه انزجاره القلبي عن المنكر، ومعنى ذلك: أن المطلوب هو إظهار ما في قلب الناهي أو الآمر من حالة بغض ونفور من حالة ترك المعروف أو فعل المنكر بطريقة يفهم منها أنه

(١) سورة طه: آية ٤٤.

يدعوه إلى العودة عن ترك المعروف، والانتهاء عن فعل المنكر.

ولابد من الالفات إلى أن بعض هذه الأعمال يكون أقل حدة من بعضها الآخر ولذا لابد من رعاية القاعدة أعلاه حتى في نفس المرتبة فما كان أقل حدة من درجات مرتبة القلب وكان مؤثراً فلا يجوز التجاوز إلى ما هو أشد من نفس الرتبة.

وعن مصاديق هذه المرتبة يقول الفقهاء: (وله درجات كغمض العين، والعبوس والانقباض في الوجه، وكالإعراض بوجهه أو بدنه، وهجره وترك مراودته ونحو ذلك).

وعن رعاية التدرج في درجات هذه المرتبة قالوا (قدست أسرارهم): (يجب الاقتصار على المرتبة المذكورة مع احتمال التأثير ورفع المنكر بها، وكذا يجب الاقتصار فيها على الدرجة الدانية فالدانية والأيسر فالأيسر، سيما إذا كان الشخص المراد هدايته وإرشاده في مورد يتأثر بشكل يؤدي إلى هتكه بالمستوى الأعلى، فلا يجوز التعدي عن المقدار اللازم، فإن احتمل حصول المطلوب بغمض العين المفهم للطلب لا يجوز التعدي إلى مرتبة فوقه).

٢- **مرتبة اللسان**: وهي الأمر والنهي لساناً، والمقصود به

الأمر للتارك للمعروف أو النهي لفاعل المنكر بواسطة الكلام بحيث يفهم منه الفاعل أو التارك الأمر والنهي، ولابد من التنبيه إلى أنه لا يلجأ إلى هذه المرتبة إلا إذا لم يحتمل التأثير بإظهار التنفر القلبي وهو المرتبة الأولى، يقول الفقهاء (قدست أسرارهم): لو علم أن المقصود لا يحصل بالمرتبة الأولى (مرتبة القلب) يجب الانتقال إلى الثانية (اللسان) مع احتمال التأثير.

ولهذه المرتبة كذلك درجات تختلف شدة ولیناً فمنها:

الأولى: الوعظ والإرشاد والقول اللين، بأن يعظ الفاعل وينصحه، ويذكر له ما أعد الله سبحانه للعاصين من العقاب الأليم والعذاب في الجحيم، أو يذكر له ما أعده الله تعالى للمطيعين من الثواب الجسيم والفوز في جنات النعيم، ومع احتمال التأثير بها يجب رعايتها ولا يجوز تعديها إلى ما هو أشد.

الثانية: الأمر والنهي مع علم الآمر أو الناهي عدم تأثير الوعظ والإرشاد بالقول اللين، فينتقل إلى المرتبة الأعلى من الأمر والنهي، ويجب أن يكون من الأيسر في القول إلى الأيسر مع احتمال التأثير ولا يجوز التعدي (لا سيما إذا كان المورد مما

يهتك الفاعل به).

الثالثة: غلظة القول والتشديد (مع احتمال التأثير به وعدم احتمال التأثير بما ذكر أعلاه) بأن يشدد في الأمر وبالوعيد على المخالفة.

تنبيهات

أ – لو كان بعض مراتب القول أقل إيذاء من بعض مراتب إظهار النفور القلبي يجب الاقتصار على القول مع احتمال التأثير، كما لو كان القول اللين والوعظ أقل إيذاءً من العبوس والإعراض بالوجه يجب تقديم الوعظ والإرشاد مع انبساط الوجه بالقول اللين على العبوس والإعراض.

ب – لو لم يمكن التأثير إلا بجمع بعض المراتب مع بعضها أو بعض الدرجات من مرتبة مع درجات من مرتبة أشد وجب، كأن لم يمكن التأثير إلا بالجمع بين العبوس والهجر مع الإنكار باللسان والغلظة والتهديد ورفع الصوت فيجب ذلك.

٣– مرتبة الفعل أو اليد: وهي مرتبة الإنكار باليد ولا يصار إلى هذه المرتبة إلا بالعلم أو الاطمئنان بأن التأثير لا يحصل بأي

من المرتبتين الأوليين وله درجات.

الأولى- الحيلولة: بأن يحول بين الفاعل وبين المنكر، كحبس الفاعل ومنعه من الخروج من منزله أو كسر آلة اللهو والمنكر، مع مراعاة الأيسر فالأيسر، وينبغي في هذه الصورة الاستئذان من الفقيه الجامع للشرائط.

الثانية- الضرب والإيلام: الظاهر جوازهما مراعياً للأيسر فالأيسر وينبغي أخذ الإذن من الفقيه الجامع للشرائط.

الثالثة- الجرح أو القتل: ولا يجوز إلا بإذن الإمام (عليه السلام) على الأقوى، ويقوم في هذا الزمان الفقيه الجامع للشرائط مقامه مع حصول الشرائط.

ملاحظة:

التعدي عن المقدار اللازم في دفع المنكر مع وجود ضرر على فاعل المنكر محرم، ويكون الناهي ضامناً.

حذار من الخطأ والتعدي

لابد من لفت النظر إلى ضرورة التدقيق في الأحكام الشرعية من قبل الآمرين بالمعروف حتى لا يقعوا في المنكر أثناء وفي طريق أمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر، وحتى لا ترتكب المنكرات باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحتى لا تؤدي إلى تنفير العاصين من الدين وأحكامه في وقت يفترض جذبهم إلى الدين والتدين، وأن لا يحمّل الآمرون والناهون أنفسهم أوزاراً يطالبهم الله تعالى بها وهم يعملون على استنقاذ الآخرين كالتجسس على الناس، أو يغلظ لهم ويسب ويشتم أو يضرب أو غير ذلك مع إمكان التأثير بما هو أفضل وأجمل وألين.

ينقل أن جماعة من الشباب دخلوا على أحد العلماء وكانوا يلهثون وهم يحملون دفوفاً محطمة وطبولاً مكسرة، سألهم العالم؟ من أين أنتم قادمون؟ ما هذا الذي بيدكم؟ فقالوا له: كنا في محل إقامتنا فجاءنا خبر أنه في منزل تفصله عدة بيوت عن مكان إقامتنا يقام عرس، وهم يدقون هناك على الدفوف والطبول،

فصعدنا إلى السطح وأخذنا نقفز إلى أسطح البيوت المجاورة من سطح إلى سطح حتى وصلنا إلى البيت فدخلنا إليه وضربنا من كان فيه وكسرنا دفهم وطبلتهم، وتقدم أحدهم نحو العالم وقال: أنا توجهت نحو العروس وصفعتها صفعة قوية على وجهها.

فقال العالم ساخراً: بالإضافة إلى أنكم لم تحققوا النهي عن المنكر، فقد ارتكبتم عدة منكرات باسم النهي عن المنكر:

أولاً: كان حفل عرس.

ثانياً: ليس لكم حق في التجسس.

ثالثاً: من أعطاكم الحق في العبور على أسطح بيوت الناس.

رابعاً: من أجاز لكم أن تذهبوا وتتضاربوا؟!!!.

هذا وينبغي أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في أمره ونهيه ومراتب إنكاره كالطبيب المعالج المشفق، والأب الشفيق المراعي مصلحة المرتكب، وأن يكون إنكاره لطفاً ورحمة عليه خاصة، وعلى الأمة عامة، وأن يجرد قصده لله تعالى ولمرضاته، يخلص عمله ذلك عن شوائب الأهواء النفسانية وإظهار العلو، وأن لا يرى نفسه منزهة، ولا لها علواً أو رفعة

عن المرتكب، فربما كان للمرتكب ولو للكبائر صفات نفسانية مرضية لله تعالى أحبه تعالى لها، وإن أبغض عمله، وربما كان الآمر والناهي بعكس ذلك وإن خفي على نفسه.

أقسام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف ينقسم إلى: الواجب والندب، فالأمر بالواجب واجب، وبالمندوب مندوب وكذا النهي عن المكروه، فهو من جملة المعروف المندوب.

والمنكر: لا ينقسم، لأنه كله حرام، فالنهي عنه كله واجب.

ولا يجب النهي عن المنكر ما لم تكتمل شروط خسة:

يشترط في وجوب الأمر بالمعروف الواجب، والنهي عن المنكر أمور :

الأول: معرفة المعروف والمنكر ولو اجمالا، فلا يجبان على الجاهل بالمعروف والمنكر، ولكن قد يجب التعلم مقدمة للأمر بالأول والنهي عن الثاني.

الثاني: احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر، وانتهاء المنهي عن المنكر بالنهي، فإذا لم يحتمل ذلك، وعلم أن الشخص الفاعل لا يبالي بالأمر أو النهي، ولا يكترث بهما لا يجب عليه شيء على المشهور، ولكن لا يترك الاحتياط بإظهار الكراهة فعلا أو قولا ولو مع عدم احتمال الارتداع به .

الثالث: أن يكون الفاعل مصرا على ترك المعروف، وارتكاب المنكر فإذا كانت أمارة على ارتداع العاصي عن عصيانه لم يجب شيء، بل لا يبعد عدم الوجوب بمجرد احتمال ذلك، فمن ترك واجباً أو فعل حراماً واحتمل كونه منصرفاً عنه أو نادماً عليه لم يجب شيء، هذا واعتبار الإصرار لعله المشهور بين الفقهاء ولكن الظاهر كفاية إحراز عزمه على ترك المعروف وفعل المنكر حدوثاً أو بقاء بحيث يكون توجيه الأمر أو النهي الشخصي إليه في محله عند العقلاء ولو لم يكن متلبساً بالمعصية فضلاً عن توقف الوجوب على الإصرار .

الرابع: أن يكون المعروف والمنكر منجزاً في حق الفاعل، فإن كان معذوراً في فعله المنكر، أو تركه المعروف، لاعتقاد أن ما فعله مباح وليس بحرام، أو أن ما تركه ليس بواجب، وكان معذوراً في ذلك للاشتباه في الموضوع، أو الحكم اجتهاداً، أو تقليداً لم يجب شيء، وكذا إذا لم يكن معذوراً في فعله في بعض الموارد كما إذا عجز عن الجمع بين امتثال تكليفين بسوء اختياره وصرف قدرته في امتثال الأهم منهما، فإنه لا يكون معذوراً في ترك المهم وإن كانت وظيفته عقلا الاتيان بالأهم انتخاباً لأخف القبيحين

بل والمحرمين، هذا ولو كان المنكر مما لا يرضى الشارع بوجوده مطلقا كالإفساد في الأرض وقتل النفس المحترمة ونحو ذلك فلا بد من الردع عنه، ولو لم يكن المباشر مكلفاً فضلاً عما إذا كان جاهلاً بالموضوع أو بالحكم .

الخامس: أن لا يلزم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرر على الآمر في نفسه أو عرضه أو ماله المعتد به، وكذا لا يلزم منه وقوعه في حرج لا يتحمله، فإذا لزم الضرر أو الحرج لم يجب عليه ذلك، إلا إذا أحرز كونه بمثابة من الأهمية عند الشارع المقدس يهون دونه تحمل الضرر أو الحرج، والظاهر أنه لا فرق فيما ذكر بين العلم بلزوم الضرر أو الظن به أو الاحتمال المعتد به عند العقلاء الموجب لصدق الخوف.

وإذا كان في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوف الإضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله المعتد به فالظاهر سقوط وجوبهما، نعم إذا كان المعروف والمنكر من الأمور المهمة شرعاً فلا بد من الموازنة بين الجانبين بلحاظ قوة الاحتمال وأهمية المحتمل فربما لا يحكم بسقوط الوجوب وربما يحكم به .

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ففي وصية رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام قال: (يا عليّ لئن يهدي الله على يديك نسمةً خيرٌ ممّا طلعت عليه الشمس)[1].

وقال ﷺ: (أفضل الأعمال بعد الصلاة المفروضة، والزكاة الواجبة، وحجة الإسلام، وصوم شهر رمضان: الجهاد في سبيل الله، والدعاء إلى دين الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[2].

ومن أجل إثبات فضيلته نرى الإمام الحسين عليه السلام يتوجه إلى العراق تاركاً مراسيم الحج، فيخرج في يوم التروية، ليأمر بالمعروف وينهي عن المنكر.

وبما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد أعمدة الإسلام جعله رسول الله ﷺ مساوقاً للصلاة، فقال: (أمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صلاة)[3].

ومن الفضائل أن جعله رسول الله ﷺ صدقة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: إنّ أُناساً قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣، ص٧٥.

(٢) مسند زيد: ص٣٥١.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٣، ص٢٢٤.

ـ يعني المال الكثير ـ بالأجور، يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال ﷺ: (أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون به؟ إنّ بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة)[١].

وتتجسد فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن جعله الله تعالى باباً إلى الرحمة والفلاح وجعل تركه سبباً لنزول العقاب والعذاب في دار الدنيا، وفي دار الآخرة.

ومن فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يلي:

أولاً: أنه من مهام وأعمال الرسل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا الله وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٢].

ثانياً: أنه من صفات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ الله وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

(١) الترغيب والترهيب: ج٣، ص٢٢٤.
(٢) سورة النحل: آية ٣٦.
(٣) سورة التوبة: آية ١١٢.

على عكس أهل الشر والفساد: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا الله فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾(١).

ثالثاً: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الصالحين، قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ الله آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ* يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٢).

رابعاً: من فضل هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِالله﴾(٣).

خامساً: أنه من أسباب النصر، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ الله مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ الله لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلله عَاقِبَةُ

---

(١) سورة التوبة: آية ٦٧.

(٢) سورة آل عمران: آية ١١٣ - ١١٤.

(٣) سورة آل عمران: آية ١١٠.

الأُمُورِ﴾[١].

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله)[٢].

سادساً: هو من الخير الكثير وفيه من الأجر عظيم لمن قام به، قال تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا)[٤].

سابعاً: أنه من أسباب تكفير الذنوب كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[٥].

---

(١) سورة الحج: آية ٤٠- ٤١.
(٢) الكافي: ج٥، ص٥٩.
(٣) سورة النساء: آية ١١٤.
(٤) كنز العمال: ج١٥، ص٧٨٠.
(٥) كنز العمال: ج١١، ص٢٢٥.

ثامناً: في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ للضرورات الخمس، وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفضائل غير ما ذكرنا.

وإذا تُرِك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعُطّلت رايته؛ ظهر الفساد في البر والبحر وترتب على تركه أمور عظيمة منها:

١- وقوع الهلاك والعذاب، قال الله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[١].

وعن رسول الله ﷺ: (لتأمرن بالمعروف، ولتنهن عن المنكر، أو لَيَعُمَّنَّكم عذاب الله...)[٢].

وعنه ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم)[٣].

وفي رواية عن زينب بنت جحش قالت: (استيقظ رسول

---

(١) سورة الأنفال: آية ٢٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٦، ص١٣٥.

(٣) كنز العمال: ج٣، ص٦٧.

الله ﷺ يوماً من نومه محمرا وجهه، وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب! فقلت: يا رسول الله، أنهلك، وفينا الصالحون؟ فقال: نعم إذا كثر الخبث)[١].

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: (ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر)[٢].

وأوحى الله عز وجل إلى شعيب النبي عليه السلام: (أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم، فقال عليه السلام: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي)[٣].

٢- عدم إجابة الدعاء، وقد وردت أحاديث في ذلك منها قال محمد بن عرفة: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: (لتأمرن بالمعروف، ولتنهن عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم)[٤].

٣- انتفاء فضل الأمة، قال رسول الله ﷺ: (والله لتأمرن

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ج٩، ص٢٨٧.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٦، ص١١٧.
(٣) الكافي: ج٥، ص٥٦.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٦، ص١١٨.

بالمعروف، ولتنهن عن المنكر، ولتأطرنهم على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعنهم)[١].

٤- تسلط الفساق والفجار والكفار، وتزيين المعاصي، وشيوع المنكر واستمراؤه قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم...)[٢].

٥- ظهور الجهل، واندثار العلم، وتخبط الأمة في ظلم حالك لا فجر لها، ويكفي عذاب الله عز وجل لمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تسلط الأعداء والمنافقين عليه، وضعف شوكته وقلة هيبته.

(١) تفسير الميزان: ج٦، ص٨٣.
(٢) نهج البلاغة: ج٣، ص٧٧.

صفات الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام عشر خصال يجب أن يتحلى بها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

١ـ أن يكون عالماً بالحلال والحرام وإلّا بماذا يأمر وعمّاذا ينهى.

٢ـ أن يكون قد فرغ عن امتثال الأوامر والانتهاء عن المناهي.

٣ـ أن يكون ناصحاً للخلق من دون غرض وفائدة تعود إلى نفسه.

٤ـ أن يكون رحيماً بعباد الله باللطف والرفق وحسن البيان غير جافٍ ولا غليظ ولا صخّاب.

٥ـ أن يكون عارفاً بتفاوت أخلاقهم بأن يأمر ويزجر كلاً بما يوافق حالهم وينزل كلاً منزلتهم.

٦ـ أن يكون بصيراً بمكر النفس ومكايد الشيطان لئلا يكون أمره ونهيه مورثاً لعجب نفسه بأن يظن نفسه فارغاً من هذا وأته بذلك فاق عباد الله وبلغ مرتبة ا لأمر بالمعروف.

٧ـ أن يكون صابراً على ما يلحقه من الأذى في جنب الله ولا يكون ذلك الأمر والنهي لمكافأة أذاهم ولا يشكو من ذلك ولا يستعمل الحمية والعصبية ولا الغيظ والحقد لأجل نسبتهم إيّاه

إلى السفّه حيث يأمر وينهى.

٨ـ أن يجرد نيّته في ذلك لله وابتغاء وجهه والقربة إليه والزلفة لديه فإنه إذا كان لله تعالى فيصبر على الشقاق ويشكر على الوفاق.

٩ـ أن يفوض أمره في ذلك الأمر إلى الله ولا يخاف لومة لائم.

١٠ـ أن يكون ناظراً إلى عيوبه في كل لحظة ولا يُبَرِّئ نفسه من الاقتحام فيما ينهى عنه غيره بل كلما يأمر غيره يجب أن يأمر أولاً نفسه وإن كان مؤتمراً، وكلما ينهى غيره ينهى أولاً نفسه وإن كان منتهياً..

فضائل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

إن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر خليفة الله ورسوله وكتابه كما وصفه رسول الله ﷺ: (من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسول الله، وخليفة كتابه)[1].

ولا أعظم من مقام الخلافة بالنسبة للإنسان، فهو محورٌ للتكريم والرحمة.

وهو خير الناس لقيامه بحمل الدعوة والانطلاق بها في واقع

(١) الفردوس بمأثور الخطاب: ج٣، ص٥٨٦.

الحياة من أجل تقريرها وتحكيمها في العقول والقلوب والإرادة.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ـ وهو على المنبر ـ فقال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال ﷺ: (خير الناس أتقاهم للربِّ عزّ وجلّ، وأوصلهم للرحم، وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر)[١].

وللآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر منازل ومقامات عالية في يوم القيامة تجعلهم موضع غبطة من قبل الأنبياء والشهداء، قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء؟ يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله، على منابر من نور يعرفون، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: الذين يحببون عباد الله إلى الله، ويحببون الله إلى عباده، ويمشون على الأرض نصحاء). ثم وضّح ﷺ كيفية تحبيب عباد الله إلى الله فقال: (يأمرونهم بما يحب الله، وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله عزّ وجلّ)[٢].

---

(١) الترغيب والترهيب: ج٣، ص٢٣٠.

(٢) كنز العمال: ج٣، ص٦٨٥.

استفتاءات

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما هي الأمور التي هي من المنكر؟

الجواب: منها: الغضب فعن رسول الله ﷺ أنه قال: (الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل) وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (الغضب مفتاح كل شر) وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار فأيما رجل غضب على قومه وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فإن الرحم إذا مست سكنت).

ومنها: الحسد فعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: (إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب). وعن رسول الله ﷺ أنه قال ذات يوم لأصحابه: (إنه قد دَبّ إليكم داء الأمم

من قبلكم، وهو الحسد ليس بحالق الشعر، ولكنه حالق الدين، وينجي فيه أن يكف الإنسان يده، ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن).

ومنها: الظلم، روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (من ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده)، وروي عنه أيضاً أنه قال: (ما ظفر بخير من ظفر بالظلم، أما أن المظلوم يأخذ من دِين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم).

ومنها: كون الإنسان ممن يُتقى شره، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

(شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرمون اتقاء شرهم)، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (ومن خاف الناسُ لسانَه فهو في النار) وعنه عليه السلام أيضاً: (إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناسُ لسانَه).

السؤال: ما هي الأمور التي هي من المعروف؟

الجواب: منها: الاعتصام بالله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ

يَعْتَصِمْ بِالله فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (أوحى الله عز وجل إلى داود: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته. ثم تكيده السماوات و الأرض من فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن).

ومنها: التوكل على الله سبحانه، الرؤوف الرحيم بخلقه العالم بمصالحهم والقادر على قضاء حوائجهم، وإذا لم يتوكل عليه تعالى فعلى من يتوكل أعلى نفسه، أم على غيره مع عجزه وجهله؟ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (الغنى والعز يجولان فإذا ظفرا بموضع من التوكل أوطنا).

ومنها: حسن الظن بالله تعالى فعن أمير المؤمنين عليه السلام فيما قال: (والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده الخير يستحي

أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فأحسنوا بالله الظن و ارغبوا إليه).

ومنها: الصبر عند البلاء، والصبر عن محارم الله قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال: (فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (لا يعدم الصبر الظفر وإن طال به الزمان). وعنه عليه السلام أيضاً: (الصبر صبران: صبر عند المصيبة حَسَنٌ جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله تعالى عليك).

ومنها: العفة. فعن أبي جعفر عليه السلام: (ما عبادة أفضل عند الله من عفة بطن و فرج). وعن أبي عبد الله عليه السلام: (إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السلام).

ومنها: الحلم روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (ما أعز الله

بجهل قطاً ولا أذل بحلم قط). وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل) وعن الرضا عليه السلام أنه قال: (لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليما).

ومنها: التواضع، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله تعالى).

ومنها: إنصاف الناس، ولو من النفس، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله تعالى على كل حال).

ومنها: اشتغال الإنسان بعيبه عن عيوب الناس، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب المؤمنين) وعنه صلى الله عليه وآله: (إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقاباً البغي، وكفى

بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه).

ومنها: إصلاح النفس عند ميلها إلى الشر، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (من أصلح سريرته أصلح الله تعالى علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس).

ومنها: الزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها، روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وانطلق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)، وروي أن رجلاً قال لأبي عبد الله عليه السلام: إني لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به؟ فقال عليه السلام: (أوصيك بتقوى الله، والورع والاجتهاد، وإياك أن تطمع إلى من فوقك، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا﴾ وقال تعالى: ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾

فإن خفت ذلك فاذكر عيش رسول الله ﷺ، فإنما كان قوته من الشعير، وحلواه من التمر ووقوده من السعف إذا وجده، وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله ﷺ فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط).

السؤال: هل على الزوج إلزام زوجته المتبرجة بالحجاب أو منعها من ممارسة بعض المعاصي كسماع الأغاني، وما عليه أن يفعل إن لم يستطع ردعها عن ذلك؟

الجواب: يلزمه أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وفق المراتب المذكورة في الرسالة العملية وان لم تستجب فلا شيء عليه بشأنها، ولكن لابد أن يتخذ الإجراء المناسب لئلا يؤثر سلوكها المنحرف في تربية أولاده.

السؤال: هل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان المأمور ليس موالياً لأهل البيت عليهم السلام أو كان من الكتابيين الذين يحتمل التأثير فيهم مع الأمن من الضرر؟

الجواب: نعم يجبان مع توفر بقية شروط وجوبهما، ومنها أن

لا يكون الفاعل معذوراً في ارتكاب المنكر أو ترك المعروف، ومن غير المعذور الجاهل المقصر فيرشد إلى الحكم أولاً، ثم يؤمر أو ينهى إن أراد مخالفته.

هذا ولو كان المنكر مما أحرز أن الشارع لا يرضى بوقوعه مطلقاً، كالإفساد في الأرض وقتل النفس المحترمة ونحو ذلك، فلا بدَّ من الردع عنه، ولو كان الفاعل جاهلاً قاصراً.

السؤال: لو تخلى الأفراد بما هم أفراد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدعوى احتمال وقوع الضرر، وأدى ذلك إلى انتشار الجريمة في المجتمع، فهل يجب الأمر والنهي حينئذٍ على الأفراد – بما هم أفراد– وإن أُحتمِل وقوع الضرر؟

الجواب: نعم إذا أحرز كون المنكر بمثابة عند الشارع يهون دونه تحمل الضرر وجب ذلك.

السؤال: ما هي درجة الضرر الموجبة لسقوط التكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علماً أو ظناً أو احتمالاً ؟

الجواب: الضرر الموجب لسقوط التكليف هو المقدار المعتد

به من الضرر على النفس أو المال أو العرض ومثله الحرج الذي لا يتحمل عادة.

السؤال: هل سقوط وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند احتمال وقوع الضرر على الآمر أو الناهي (سقوط رخصة): فيجوز له الأمر والنهي إن شاء مع علمه أو احتماله لوقوع الضرر عليه، أم (سقوط عزيمة): فيحرم عليه الأمر والنهي حينئذٍ ويكون آثماً إن فعل؟

الجواب: يجوز ما لم يكن الضرر المحتمل بليغا كالهلاك أو ما يقرب منه كما يجوز إن كان الاحتمال ضعيفا لا يوجب الخوف لدى العقلاء.

السؤال: هل يجوز الحضور في بعض الحفلات مع العلم المسبق بوجود أغان وموسيقى، وما الوظيفة الشرعية إن فوجئ الحاضر بعد حضوره بوجود مثل ذلك؟

الجواب: الحضور في تلكم المجالس مع السكوت عما يجري فيها من المنكرات ربما يعدّ نحوَ إمضاءٍ لها، بل نوع تشجيع على

ارتكابها، بالإضافة إلى أن مقتضى وجوب النهي عن المنكر في ظرف تحقق شروطه هو القيام بما يوجب الردع عنها، وإذا فوجئ الحاضر باشتمال الحفل على شيء من المحرمات لزمه النهي عن المنكر مع توفر شروط وجوبه المذكورة في الرسالة العملية.

السؤال: هل يحق للمسلم أن يجبر زوجته وأولاده عنوة على الصلاة قبل انتهاء وقتها خاصة صلاة الصبح؟

الجواب: يحق له ذلك بإتباع مراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطهما.

السؤال: إذا كنت مرغمة على سماع الأغاني وأنا في السيارة ولا استطيع الأمر بالمعروف فماذا افعل، كذلك أي منكر أخر لا استطيع دفعه سواء في السيارة أو في مكان لا استطيع مغادرته؟

الجواب: إذا كنت متمكنة من إبداء التذمر والانزعاج من ارتكاب المنكر لزمك ذلك وإلا فلا باس عليك.

السؤال: ما رأيكم في ضرب الطالب إذا عمل مخالفات شرعية وكان عدم معاقبته يؤدي إلى انتشار المخالفات الشرعية نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: إذا لم يمكن ردعه إلا بإعمال القوة جاز ولكن لا يبتدأ بالضرب بل بأخف المراتب كفرك الأذن... وإن لم يمكن إلا بالضرب جاز ما لا يزيد على ثلاثة اسواط على الأحوط، ويلزم أن يكون ذلك بإذن الولي، ويكون برفق إلى الحد الذي لا يوجب احمرار البدن وإلا استوجب الدية.

السؤال: إذا سمع الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب فهل يجب عليه ترك المكان أم يجوز البقاء والتزام الصمت؟

الجواب: لا تجب عليه مغادرة المكان إذا لم يستطع ردع القائل، ولكن إذا أمكنه إبداء الانزجار والتذمر من قوله لزمه ذلك على الأحوط وإن علم أنه لا يؤدي إلى ردعه عنه.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم بالنسبة إلى علاقة الشباب بالشابات غير الشرعية؟ كيف تعالج هذه الظاهرة؟ وبماذا تنصحون هؤلاء؟ وما هي وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

الجواب: إن ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية من اختلاط الجنسين وإقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشرعية أمر يدعو للأسف الشديد وإني أنصح إخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات برعاية ما حددته الشريعة المقدسة في هذا المجال كما أدعو العلماء والأعلام والخطباء الكرام وسائر المؤمنين بالقيام بما هو وظيفتهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السؤال: هل يجب إعلام الجاهل بضرورة التقليد في الأحكام الشرعية؟

الجواب: نعم لوجوب إرشاد الجاهل.

السؤال: هل يجوز مصادقة تارك الصلاة بأمل هدايته؟

الجواب: إذا وثق من نفسه عدم الانجراف إلى الباطل فلا مانع بل قد يكون حسناً.

السؤال: هل يجوز لبس النساء الحجاب وهن يظهرن جزء من شعورهن وكذا عدم لبس الجوراب أصلاً؟ وما هو حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الحالة؟

الجواب: يجب ستر الشعر والقدمين، وإذا احتمل وجود مجوز لا يجب النهي وإلا وجب مع احتمال التأثير.

السؤال: هل يجوز أن نتعامل ببيع أو شراء مع مَن لا يصلي؟ وهل يجوز الأكل أو الشرب معه؟ علماً بأننا لا نعلم هل هو منكر لوجوب الصلاة أو متهاون في آدائها؟

الجواب: لا يحرم معاشرته ولكن يجب الأمر بالمعروف مع إحتمال التأثير، والأحوط وجوباً إظهار التنفر مع عدم إحتمال التأثير أيضاً، نعم لو كان ترك المعاشرة مؤثراً في تنبيهه وجب.

السؤال: ما هو واجبنا نحو حالق اللحية إذا كان شاباً وإذا كان كهلاً؟ كل ذلك بالنسبة للحالق بدون عذر شرعي؟

الجواب: إذا علمت أن الحالق لا عذر له شرعاً، فالواجب هو إرشاده إلى أنه لابد له من حجة أمام الله تعالى.

السؤال: ما هو الطريق الأفضل، لهداية الغير الذي لا يحمل صورة حسنة عن الدين وأهله؟

الجواب: يجب بالإضافة إلى تنوير أفكارهم وإرشادهم للطريق الصحيح، أن يكون بنفسه قدوة حسنة، فيكون داعياً للدين ومرشداً للناس بعمله.

السؤال: ما هي نصيحتكم في التعامل مع الشخص الذي له علاقات غير شرعية أو غير ملتزمة مع فتيات؟

الجواب: يجب إرشاده ونهيه عن المنكر مع احتمال التأثير، وإظهار النفرة على الأحوط مع عدم احتماله.

السؤال: لو كنت جالسا في غرفة ما من أجل مشاهدة التلفاز لا غير، وكانت هنالك مجموعة من الأشخاص يغتابون أُناسا مؤمنين وأنا اسمعهم فأنكرت ذلك في قلبي فقط.. فهل أكون شريكا معهم في الإثم، علماً بأني خائف من أن يزجروني بألسنتهم إذا نهيتهم عن ذلك بلساني؟

الجواب: إذا لم تحتمل التأثير أو خفت الضرر، لا يجب النهي عن المنكر، ولكن الأحوط إظهار الانزجار إلا مع خوف الضرر.

السؤال: هل يجب علينا شيء تجاه من لا يهتم بواجبات الصلاة؟

الجواب: إذا كنت تعلم بأنه يترك تعلّم فروضه عن علم وعمد، فيجب أمره بالمعروف إن احتمل التأثير.. وإذا كان إهماله عن غفلته وجهله بالحكم، فيجب تعليمه الحكم من باب إرشاد الجاهل.

السؤال: متى يجوز ومتى لا يجوز الحضور في مجالس المعصية؟

الجواب: يجوز إذا لم يستلزم المعصية ولم يكن تأييداً لها، ولا بد من النهي عن المنكر مع احتمال التأثير وإظهار التنفر والانزجار حتى مع عدم احتماله على الأحوط وجوباً، وإذا استلزم المعصية أو كان تأييداً لها فلا يجوز.

السؤال: في أحد الأعراس استخدمت الطبول:

١ـ هل يجوز لي الذهاب للعرس في اليوم الثاني لتهنئتهم بالزواج أم لا؟

٢ ـ هل يجوز لي حضور العرس لمشاركتهم فرحهم أم لا؟

الجواب:

١ـ يجوز.

٢ـ يجوز إذا لم يكن في ذلك تأييد لهم، ويجب النهي عن المنكر مع احتمال التأثير وإظهار النفرة مع عدم احتماله على الأحوط وجوباً.

السؤال: لو سألني شخص عن مسألة شرعية وأنا أعرف الحكم، هل يجب عليّ إجابته، وإذا رأيته يتوضأ وضوءاً فاسداً هل يجب إرشاده؟

الجواب: نعم يجب مع الإمكان.

السؤال: ما هي الأمور التي يجب إعلام الجاهل بها، أي: ما هو الضابط لوجوب الإعلام وعدمه؟ مثلاً نعرف أنه لا يجب إعلام الشخص بأن ثوبه به نجاسة، ولكن سؤالنا عن الموارد التي يجب الإعلام بها والتي لا يجب؟

الجواب: يجب إرشاده بالحكم الكلي إذا كان يجهله ويجب الإعلام بالموضوع إذا كان ترك ذلك يؤدي إلى مفسدة عظيمة كقتل النفس المحترمة، وهناك موارد يجب فيها الإعلام على الأحوط كما إذا تحقق زواج محرم ولم يكن في إعلامه مفسدة.

السؤال: اسكن مع رجل قاطع للصلاة.. كيف أتعامل معه؟.. وما الواجب المترتب عليّ القيام به لكي ابرء ذمتي، علماً انه إنسان طيب وخلوق؟

الجواب: الواجب هو الأمر بالمعروف، فإن يئست من التأثير، فالأحوط وجوباً أن تظهر انزجارك واستياءك من تركه الصلاة التي هي الفاصل العملي بين الكفر والإسلام.

السؤال: ما معنى التأثير الذي هو شرط من شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ هل من الاحتمال المنطقي، أم اللغوي، أم غير ذلك؟

الجواب: المراد بالتأثير أن يأتمر المأمور وينتهي المنهي بأمره ونهيه.. والمراد بالاحتمال ما يعد معتبراً وباعثاً على العمل عرفاً، لا الاحتمال الضعيف الذي لا يعتني به العقلاء.

السؤال: ما هو حكم جلوسي مع من يستمع للغناء ـ علماً أنني إذا كنت جالساً معهم لا يسمعون ولا أستطيع منعهم من الاستماع؟

الجواب: لا مانع منه إذا لم تستمع إلى الغناء ولكن يجب عليك حينئذٍ النهي عنه مع إحتمال التأثير وإذا لم تحتمل التأثير فالأحوط وجوباً إظهار الاستياء من عملهم ولو بترك الجلوس.

السؤال: هل أن وقاية الأهل والأبناء والنفس تكون بمنعهم عن كل ما يحرم، أو ما يؤول إلى الحرام؟

الجواب: الواجب هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السؤال: هل إن إرشاد الناس وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واجب لطلاب العلوم الحوزوية؟.. وهل يجوز اعتزال الناس من قبل طلاب الحوزة؟

الجواب: إرشاد الجاهل في الأحكام الشرعية التكليفية المبتلى بها واجب على كل أحد يعلم بها، إذا لم يستلزم ضرراً، أو وقوعاً في الحرج الشديد، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل أحد، إذا استكمل الشروط، ويجوز اعتزال الناس إن لم يكن هناك واجب يستلزم الاعتزال تركه.

السؤال: هل وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني وجوب النهي عن كل خطأ أراه؟ إذا كان كذلك فإن حياتي لن تكون، إلا أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، فأنا أرى منكرات كثيرة وأخطاء كثيرة.

فكثيراً ما أرى أشخاصاً لا يحسنون الوضوء، وآخرين لا يهتمون بنجاسة جلود أحذيتهم، وكثيرون يحلقون لحاهم، وكثيرون لا يجهرون في صلاة المغرب والعشاء والفجر.

وكثير من الفتيات لا يسترن أقدامهم، جهلاً منهن بأنها من العورة.

هل يجب أمرهم جميعاً بالمعروف؟

الجواب: بعض ما ذكرت من إرشاد الجاهل، وهو واجب أيضاً بالنسبة للأحكام التكليفية، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهما واجبان على كل أحد، مع احتمال التأثير، وعدم الخطر والضرر، فإذا رأيت من يتوضأ خطأ يجب تعليمه، وكذلك في الصلاة وغيرها، وأما الأحذية فلا يجب النهي عن لبسها، حتى لو علمت بكونها ميتة، مع أن أكثرها مشكوك التذكية وهو طاهر.. وحلق اللحى لا يجب فيه النهي، لاحتمال وجود مبرر، حيث أنه غير جائز احتياطاً، ويجوز لمن يكون ابقاؤها حرجياً عليه، ومع احتمال ذلك لا يجب النهي.. وعدم الجهر في الصلاة

لا يستوجب النهي لاحتمال النسيان، وبالنسبة لستر الأقدام يجب النهي مع احتمال التأثير، إلا إذا احتملت الاستناد فيه أيضاً إلى حجة، كما لو كان هناك فتوى بالجواز.. وعلى كل حال فإن الأسلم للإنسان أن يغض طرفه، ولا يتأمل أعمال الناس لئلا يُبتلى بمثل ذلك.

السؤال:

١ ـ ما هو الواجب تعلمه من الشريعة المقدسة؟

٢ ـ ما هو حدود وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب:

١ـ يجب تعلم المسائل الشرعية بالمقدار الذي يمكن أن يُبتلى بها عادة.

٢ـ يجب أمر تارك الواجب بإتيانه ونهي فاعل الحرام عن فعله، مع عدم الضرر واحتمال تأثير الأمر والنهي، والأحوط وجوباً إظهار التنفر مع عدم احتماله أيضاً.

السؤال: هل يجوز لشخص أن يصل إلى مرتبة الضرب في الأمر بالمعروف؟ وإذا كان نعم.. فهل يحتاج إلى إذن من الحاكم الشرعي؟

الجواب: لا يجوز ـ على الأحوط ـ إلا بإذن الحاكم الشرعي.

السؤال: هل يحق للوالد أو الأخ أن يفتش كتب ابنه أو أخيه، وذلك للبحث عن أفلام أو صور خلاعية، ويكون التفتيش لغرض إزالة هذا الفساد؟

الجواب: يجوز للوالد ذلك.

أسئلة كتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

س١- فريضة من فرائض الإسلام وصفت بأنها غاية الدين وأنها قوام الشريعة

أ- الجهاد

ب- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ج- الصلاة

س٢- تتحقق معرفة المعروف والمنكر بالرجوع إلى

أ- الشرع

ب- العقل

ج- كلاهما

س٣- قال ..... : (رحم الله امرء أحيى حقاً وأمات باطلاً وأدحض الجور وأقام العدل)

أ- أمير المؤمنين عليه السلام

ب- الإمام الحسين عليه السلام

ج- الإمام العسكري عليه السلام

س٤- هناك جملة من الأهداف تتحقق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها

أ- الحفاظ على عزة المسلمين

ب- إصلاح الأخلاق

ج- الأول والثاني

س٥- يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على

أ- جميع المكلفين

ب- بعض المكلفين ممن توفر فيه بعض الشروط

ج- لا الأول ولا الثاني

س٦- من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ- أن تقطع أو تحتمل التأثير

ب- عدم العلم بالمعروف أو المنكر

ج- الأول والثاني

س٧- من فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن الروايات جعلته بمنزلة

أ- الصلاة ب- الصدقة ج- الأول والثاني

س٨- ورد في الخبر الشريف (..... خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله)

أ- الحسن والحسين عليهما السلام

ب- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ج- لا الأول ولا الثاني

س٩- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة غايات منها

أ- نشر المفاهيم والعقائد الإسلامية

ب- نصرة المظلومين

ج- الأول والثاني

س١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف .....)

أ - الظالمين

ب- الفاسقين

ج- الأعداء

س١١- من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ- القدرة على التأثير

ب- الأمن من الضرر

ج- الأول والثاني

س١٢- ذكرت الروايات صفات للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر منها

أ- الإخلاص والرحمة

ب- الزهد والعبادة

ج- الأول والثاني

س١٣- هل يحق للأب أن يجبر أولاده عنوة على صلاة الصبح قبل انتهاء وقتها

أ- لا يحق له

ب- يحق له باتباع مراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطهما

ج- يحق له مطلقاً

س١٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب على

أ- طالب الحوزة

ب- كل الناس

ج- على كل أحد إذا استكمل الشروط

س١٥- هل يجوز للشخص أن يصل إلى مرتبة الضرب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أ- نعم يجوز

ب- لا يجوز على الأحوط إلا بإذن الحاكم الشرعي

ج- لا يجوز إلا بإذن الحاكم الشرعي

الفهرس

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:..... ٣
مقدمة أسبوع التوبة للسنة الأولى: ٧
تمهيد..... ١٠
معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٢
أقسام المعروف ١٣
أقسام المنكر..... ١٤
حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٥
أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٦
موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ٢٤
شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ٢٦
مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ٣٠
تنبيهات..... ٣٤
حذار من الخطأ والتعدي..... ٣٦
أقسام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٩
فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ٤٢
صفات الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر..... ٤٩
فضائل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر..... ٥٠
استفتاءات..... ٥٢
أسئلة كتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ٧٤